**خطبة "الرقي عند الخلاف "**

**الخطيب الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

الرقي في تعامل الناس مع بعضهم البعض، دليل سمو النفس وقوة الإيمان ونقاء السريرة،   
و يا كرامة من حاز هذه الفضائل والمكرمات، سيعيش سعيدا في دنياه، محبوبا ممن يلقاه، فائزا في أخراه ، آمنا من البغضاء والحقد، ومن الغل والحسد ، التي هي نيران تحرق الإيمان ، وتبدد الحسنات ، وتنغص العيش وتبعث الأسى ، وتأملوا عباد الله في هذه الموقف المؤثر لنرى الرقي والسمو عند شيخي الاسلام ووزراء النبي صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حتى عند الخلاف الذي هو من طبائع البشر

- عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: ((كنت جالسًا عند النَّبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه، حتى أبدى عن ركبته، فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر (فسلَّم، وقال: إنِّي كان بيني وبين ابن الخطَّاب شيء، فأسرعت إليه ثمَّ ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى عليَّ، فأقبلت إليك. فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر. ثلاثًا، ثمَّ إنَّ عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم فسلَّم، فجعل وجه النَّبي صلى الله عليه وسلم يتمعَّر حتى أشْفَق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم. مـرَّتين، فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله بعثني إليكم، فقلتم: كَذَبْت. وقال أبو بكر: صَدَق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مـرَّتين، فما أُوذي بعدها))

قال العيني: ((حتى أشْفَق أبو بكر)) أي: حتى خاف أبو بكر أن يكون من رسول الله إلى عمر ما يكره. أرأيتم عباد الله هذا الرقي والسمو من أبي بكر تجاه عمر، في عدم التشفي وانتهاز الفرصة للنيل منه، ومن عمر مع أبي بكر في سرعة الأوبة منه وذهابه بنفسه ليتسامح منه دون تكبر وتمنع، وصدق الله جل وعلا حين امتدح نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام بقوله تعالى " مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " ( الفتح 29)

أين هذا الوصف النبيل والمآل الجميل ممن يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، واحتملوا بهتانا وإثما مبينا ، لا يرعون عن البهتان والافتراء ، ولا يتورعون عن الحقد والبغضاء ، إذا علموا في غيرهم حسنة كتموها، وإذا سمعوا بسيئة أشاعوها ، هم كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أسلافهم وتوعدهم " يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ".

نسأل الله تعالى أن يهدينا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا هو، وأن يصرف عنا سيئها لا يصرفها إلا هو، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

معاشر المؤمنين

مر أبو سفيان بعيد إسلامه على سلمان و صهيب وبلال في نفر. فقالوا: والله! ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال " يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم. لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك ". فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه! أغضبتكم؟ قالوا: لا. يغفر الله لك يا أخي (مسلم)

هذا هو الجيل القرآني الفريد عباد الله الذي تربى على كتاب الله ، وعلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخضعوا نفوسهم لأمر الله ، وطهروا قلوبهم بكتاب الله ، وتعلقت آمالهم بما عند الله ، وبهذه الثلاثية المباركة يرتقي المرء بأخلاقه ويسمو بسلوكه ويسعد في آخرته ببشارة النبي صلى الله عليه وسلم " إن من أحبكم إلي ، و أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، و إن أبغضكم إلي و أبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون ، و المتشدقون ، و المتفيهقون ، قالوا : قد علمنا " الثرثارون و المتشدقون " فما " المتفيهقون ؟ " قال: المتكبرون "